

تفسير البحر المحيط

@ 140 @ اللبن ، يعني : أن متع الدنيا قليل لا يكفي من تمتع به ولا يبلغه سفره . ومن كلام العرب عش ولا تفتر . أي : لا تجترء بما لا يكفيك . وقال ابن عرفة : الغرور ما رأيت له ظاهراً حسناً وله باطن مكروه أو مجهول ، والشيطان غرور لأنه يحمل على مخبات الناس ووراء ذلك ما يسوء . قال : ومن هذا بيع الغرور ، وهو ما كان له ظاهر بيع وباطن مجهول . وقال أبو مسلم الأصبهاني : وما الحياة الدنيا بحذف المضاف تقديره : وما نفع الحياة الدنيا إلا نفع الغرور . أي : نفع يغفل عن النفع الحقيقي لدوامه ، وهو النفع في الحياة الأخرى . وإضافة المتع إلى الغرور أن جعل الغرور جماعاً فهو كقولك : نفع الغافلين وإن جعل مصدراً فهو كقولك : نفع إغفال ، أي إهمال فيورث الغفلة عن التأهب للآخرة . وقرأ عبد الله بن عمر : المغرور بفتح الغين ، وفسّر بالشيطان ويحتمل أن يكون فعلاً بمعنى مفعول ، أي : متع المغرور ، أي : المخدوع . .

وتضمنت هذه الآيات التجنيس المغايير في قوله : الذين قالوا : والمماثل في : قالوا ، وسنكتب ما قالوا ، وفي : كذبوك فقد كذب . والطبقات في : فقير وأغنياء ، وفي : الموت والحياة ، وفي : زحزح عن النار وأدخل الجنة . والالتفاتات في : سنكتب ونقول ، وفي : أجوركم ، إذ تقدمه كل نفس . والتكرار في : لفظ الجلالة ، وفي البينات . والاستعارة في : سنكتب على قول من لم يجعل الكتابة حقيقة ، وفي : قدّمت أيديكم ، وفي : تأكله النار ، وفي : ذوقوا وذائقة . والمذهب الكلامي في فلم قتلتهموهم . والاختصاص في : أيديكم . والإشارة في : ذلك ، والشرط المتجرز فيه . والزيادة للتوكيد في : وبالزبر وبالكتاب في قراءة من قرأ كذلك . والحدف في مواضع . .

2) { لَتَدْبِلَوْنَـ فَيَأْمُوْالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَـ مِنْ الْأَذْدِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الْأَذْدِينَ أَشْرَكُواْ أَذْدَى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُواْ وَتَتَذَقُواْ فَإِنَّ دَالِكَ مِنْ عَزْمِ الْأَمْوَالِ * وَإِذْ أَخَذَ اللَّهَ مِيَثَاقَ الْأَذْدِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُدْبِيَنَّهُ لِلْمَسَاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَذَبَذُوهُ وَرَآءَ طُهُورَهُمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَدَئُسَ مَا يَشْتَرُونَ * لَا تَحْسَبَنَّ الْأَذْدِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْاْ وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَا فَازُواْ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَدَّدٍ قَدِيرٌ * إِنَّ فِي

خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ وَاخْتِلَافِ الْبَلَدِ وَالذَّهَارِ لَا يَعْلَمُ لَاهٌ
وَلِي الْاَسْلَمْ لِبَابِ * الْمَذْدِينَ يَذْكُرُونَ اللَّاهَ قَبْيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى
جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ رَبِّنَا مَا
خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَّا عَذَابَ النَّارِ * رَبِّنَا إِنَّكَ مَنْ
تُدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَزْمَارِ *
رَبِّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا
بِرَبِّكُمْ فَأَمَدْنَا رَبِّنَا فَاغْفِرْ لَنَّا ذُنُوبَنَا وَكَفَرْ عَذَّنا
سَيِّئَاتِنَا وَنَوْفَنَا مَعَ الْاَسْبَارِ * رَبِّنَا وَءَاتَنَا مَا وَعَدْنَا
عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمُعْيَادَ *
فَاسْتَجِابَ لَهُمْ رَبِّهِمْ أَنْهُمْ لَا أُضَيِّعُ عَمَلَ عَامِلِ